فلسفةُ الجُودِ والإيْثار
لدى
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

لبنان - بيروت - برج البراجنة - الرويس - شارع الرويس
تلفاكس: 00961 1 545133 - 00961 3 689496 - ص.ب. 307/25
www.daralwalaa.com - info@daralwalaa.com
E-mail:daralwalaa@yahoo.com

ISBN:978-9953-546-60-5

اسم الكتاب: فلْسفةُ الجُود والإيْثار لدى
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ـ المجلد الأول
المؤلف: الدكتور السيد محمود مناف
الناشر: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة: الأولى ١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١م

© جميع الحقوق محفوظة للناشر

فلسفةُ الجُود والإيْثار
لدىَ
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

المجلد الأول

الدكتور
السيد محمود نايف

دار الولاء
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

البَحْـرُ الزّاخِـرُ

عن أَبي صـالحٍ عن أَبي هريرة قال : كنت عند النبي « ص » إذ أقبل عليُّ بنُ أَبي طالب فقال : أَتَـدري من هٰـذا ؟ قلت : هٰـذا عليُّ بنُ أَبـي طالب . فقال النبي « ص » : هٰـذا البحرُ الزاخـرُ هٰـذا الشَّمس الطالعة .. أسخىٰ من الفراتِ كفّاً وأوسعُ من الدنيا قلباً فمن أَبغضه فعليه لعنةُ اللـه . كنـز الفوائد للكراجكي ج ١ / ١٤٨ ، والدرّ النظيم ليوسف بـن حـاتم الشامي / فصـل في ذكر فضائله ، ومائة منقبة لابن شـاذان / المـنقبة الثانية عشـر ، وبحـار الأنوار للمجلسي ج ٢٧ / ٢٢و ج ٢٩ / ٣١٠ وج ٣٩ / ٣٥و ٨١ .

مُقَـدِّمَة المُؤَلف

مِن أَين للإنسانِ أنْ يُحَقِّق إنسانيَّته إذا لم يَتفجَّرْ ينبوعاً زاخراً بالنفعِ والعَطاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١)

الحَمـدُ لله ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَٱلَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَٱلَّذِيٓ أَطْـمَعُ أَن يَـغْفِرَ لِـي خَطِيٓـَٔتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ. الشعراء / ٧٨ ـ ٨٢. وصلىٰ الله علىٰ نبينا وحبيب قـلوبنا محمـد خاتم النبيين، وعلىٰ أَهل بيته الطيبين الطاهرين.

من الضروريِّ جداً أَن نتوجَّه في خِضَـمِّ العَملياتِ البنائيَّة للأَخلاق والسلوك والتربية الإنسانيَّة، الىٰ دعوتين مباركتين للإنسانية جمعاء فضـلاً عن الموحـدين للهِ أو خصـوص المسلمين:

الدعـوة الأولىٰ: هي الاندفـاع الحر نحو الخير والإحسان، وبذل ما يقدر عليه الإنسان من نفـع للآخرين، وأن يكون السخـاء أو الجـود أو الإيْـثار هـو الغالب علىٰ شخصياتنا وتعاملنا، والمتمكن حقّاً من أعماق نـفوسنا وأرواحـنا، والمخامر لضمائـرنا ومشاعرنا.

الدعـوة الثانية: أن يكون الحافز للإنسانية والخيرية والجـود حافزاً نقياً.. سليماً.. بريئاً من الآفات.. خالصاً من الأكدار والشوائب.. فإما جـودٌ وعـطاءٌ وخيرٌ يُبتغىٰ به وجه الباريء العليم تبارك وتعالىٰ، وإما جودٌ وخيرٌ وذوبانٌ فيهما

لأَجلهما بالذات. فأَما المذاهب المتشعبة التي تتسرَّبُ من الميادين اللانزيهة واللامشروعة والتي تستغلُ مفاهيمَ المروءة والنظرة الإنسانية وتعكس عليها امتداداتها من الأهواء والمشتهيات الرخيصة والمآرب الدنيئة والمنافع الشخصية، سواء كان المتقدم بالفعل الخيري والسماح المرموق فرداً أو جماعة أو دولة من الدول، فهي الضياعُ المُحَتَّمُ والتبارُ المُؤَكَّدُ والخسرانُ الجاثِمُ المُبين.

وفي الحقيقة انَّ علينا أن لا نتحوَّل الىٰ روافدَ عَذْبَةٍ من الخير والإحْسان والعطاء وكلِّ مفردات النزعات الخيِّرة فحسب، بل أن نكون محرِّضين للآخرين من الشرقيين والغربيين علىٰ فعل الخيرات والإحْسان الىٰ الناس، وعلىٰ التفاعل التامِّ مَعَ مَأساة الإنسانِ أَنّىٰ كان، فإنه لا شبهة أو ريب أن الدَّالَّ عَلَىٰ الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ وَاللَّهُ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَان. كما يدلُّنا علىٰ ذلك الرسول الأمين «صلىٰ الله عليه وآله وسلم» في الحديث المشهور عنه. مَن لا يحضره الفقيه ٢ / ٥٥ والكافي، ٤ / ٢٧ / باب فضل المعروف.

إن النصائح البليغة، والارشادات المتسقة، تأخذ أثرها من النفوس والعقول بمستوىً من المستويات. وإذا كان الكثيرون من الناس ممن لا يستمعون الىٰ الحق، ولا يُلبّون دعوة الخير والصلاح، فإن الكثيرين أيضاً يستقبلون المفاهيم الصحيحة والكلمات النافعة، ويسيرون علىٰ طريقها المرسوم. حتىٰ أولئك الذين لا يُقْبِلون -بلهفٍ وشَوقٍ وجديَّةٍ كاملةٍ- علىٰ القيم البنّاءة والمبادىء الخيِّرة فإن تلك المفاهيم والأفكار المنتشرة عنها مع الحث المستمرّ علىٰ التزود منها، تؤثِّرُ فيهم ولو بعض التأثير، والأَمرُ لا يخلو من الأهميَّة بدرجة من الدرجات علىٰ كل حَال.

(٢)

في منطق فطرة الإنسان حادٍ يحدوه الىٰ الكمال، ولذا يقول الفيلسوف